العداء للفكر الاشتراكي ذو جذور قديمة في الصهيونية كانت منذ اول القرن من اشد اعداء الفكر العلمي وهي لا تزال مستمرة كل مستوياتها في ذلك . وهذا التاريخ اعطانا في الامس برلخوروف وجابوتنسكي والبولد ، واليوم نيتطيا ماركيوز وسخاروف ومؤخرا اخيرا ان هذا العداء ضروري لمنطقية فيين الفكر الاشتراكي العلمي والصهيونية هو لا يمكن تجاوزها . وقد وقف تحليل لينين ومطالبين منذ اول القرن حجر عثرة في طريق الدعاية الصهيونية .

فلينين مارس نضالا لا هوادة فيه ضد البوند التي كانت تعتبر نفسها حزبا عماليا مدافعا فقط عن مصالح العمال اليهود لذلك كان يقول « يجب الاعداد من اجل محاربة البوند »(١٤) وكان يقول « ان تحطيم اللجان ضد البوند من اهم القضايا الراهنة »(١٥) . وقد كان موقف لينين من الصهيونية واهدافها واضحا ومباشرا فهو يقول « تحت ستار خلق دولة يهودية في بلد يشكل فيه اليهود نسبة لا تذكر ، تقوم الصهيونية بتسهيل استغلال بريطانيا للعمال العرب الذين هم السكان الاصليون لفلسطين »(١٦) وقد اكد لينين موقفه من الصهيونية مرات عديدة ، ففي مقالة ظهرت له في جريدة الايسكرا العدد ٥١ في عام ١٩٠٩ يقول لينين : ان فكرة الامة اليهودية فكرة رجعية في محتواها وهي فكرة صهيونية وزائفة بشكل مطلق .

اما ستالين فقد اظهر في مساهمته النظرية (الماركسية والمسألة القومية) ، زيف وعدم صحة ما يسمى بالامة اليهودية ، فتعريفه للامة الذي كتبه في عام ١٩١٣ واقره لينين لا يفسح مجالا لما يريده المنظرون الصهاينة ، فهو يعرف الامة كالتالي « الامة هي تجمع بشري ثابت ، تكون بشكل تاريخي ، ويتميز بوحدة اللغة والارض والحياة الاقتصادية والتركيب النفسي ، وكل هذا يترجم بوحدة الثقافة المشتركة » ، لقد كان ستالين يشير بذلك الى البوند ، ويتساءل ستالين : عن اي انسجام يمكن ان نتكلم مثلا ، عند اليهود الجورجيين ، ويهود داغستان ، والروس والامريكان ؟ اذا تبقى لهم شيء مشترك ، فهو الدين وبعض مخلفات الصفات القومية . . . وكيف يمكن ان تحدث بشكل رصين عن ان دور الطقوس الدينية والمخلفات النفسية الاحدة بالتلاشي اقوى من تأثير الوسط الاجتماعي الحي ، والوسط الاقتصادي والثقافي الذي يعيش فيه اليهود » يصل ستالين من ذلك الى عدم وجود ما يسمى بامة يهودية(١٧) .

ان الصهيونية تهاجم الفكر الاشتراكي وتركز على طابعه المناهض للاسامية حتى تصل الى نتيجة جديدة هي ان هذا الفكر هو احد الاسس التي تشكل قاعدة اللاسامية في المعسكر الاشتراكي وخاصة الاتحاد السوفييتي .

ويسهب المنظرون الصهاينة في تحليل اسباب واشكال اللاسامية في الاتحاد السوفييتي ، فجاكوب ميللر ، يرى ان اللاسامية في الاتحاد السوفييتي تعود الى العصور الوسطى بسبب المسيحية الارثوذكسية ، فهذه الديانة بسبب طابعها الحنفي كانت تركز العداء لليهود ، حتى اصبحت ظاهرة العداء لليهود ظاهرة قومية ، اضف الى ذلك ان هذه الديانة بسبب سيطرتها الطويلة قد كونت بنيانا عقليا روسيا يتميز بوحدة الفكر وتجانس العقل ، اي حب الانضباط وتلقي الاوامر ، ولذلك فان مجيء ثورة اكتوبر الاشتراكية لم يجلب معه جديدا في الميدان الفكري ، حيث ان المسيحية الارثوذكسية والماركسية السوفييتية يتوافقان في الجوهر ، وهو خلق انسان يذعن للاوامر ويتلقى كل الامور كمسلمات وبدون نقاش ، لذلك بقي الانسان العقلي الروسي كما هو وبالتالي فقد استمرت ظاهرة اللاسامية في الاتحاد السوفييتي بدون انقطاع .

ولمما يزيد هذه الظاهرة ويضعفها هو الدور التنويري لليهود ، فالعقلية اليهودية تختلف جذريا عن العقلية الروسية فهي لا تقبل الامور الا بعد فحصها وتدقيقها ، لذلك فقد